الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بنية الشخصية في رواية "صانع الظلام" لتامر ابراهيم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

سهام سليماني

إشراف الأستاذ:

أحمد حيدوش

لجنة المناقشة:

1- أ/	جامعة البويرة	رئيسا
2- أ/	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ/	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2020 -2019

شكـــــــر وتقديـــــر

الشكر والحمد الأول إلى الذي يعطي فلا يبخل ويمنح

دون أن يسأل إلى رب الكون المبجل

الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف أحمد حيدوش الذي

لم يبخل بإرشاداته وتوجيهاته القيمة

إهـــــــــداء:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله "محمد صلى الله عليه وسلم"

إلى التي سهرت الليالي من أجل تربيتي، إلى التي ترقبت

نجاحي..... إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى الذي ضحّى بالغالي والنفيس من أجل تعليمي إلى مصدر

الأمان..... أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى شريك حياتي المستقبلي وكل عائلته الكريمة

إلى أختي حنان وعائلتها الصغيرة

إلى إخواني نصر الدين وإكرام ومحمد سيد علي

سهـــام

مقدمـــة

مقدمة

تبنى الرواية الأدبية على مجموعة من عناصر البناء، ومن أبرزها الشخصية بوصفها جزءً لا يتجزأ من الأعمال السردية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه ببناء روايته، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يجول في خياله وتجسد فكرته، كما تساعد على فهم الأحداث وتصويرها، وكذلك هي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمكونات السردية الأخرى من زمان ومكان.

انطلاقا من هذه الأهمية التي تحتلها الشخصية في العمل الروائي وقع اختياري على هذا البحث الموسوم ببنية الشخصية في رواية "صانع الظلام" لتامر إبراهيم.

وقد اطلعت على رواية "صانع الظلام" لتامر إبراهيم، لفت انتباهي عنصر الشخصية، فقد كانت الركيزة المهمة التي اعتمدها الكاتب في روايته، ولأن دراستي تتناول جانبين نظري وتطبيقي، فقد أعطاني هذا البحث تلك الفرصة لطرح إشكالية البحث الرئيسية والتي جاءت كالتالي:

- كيف تجلت الشخصيات في رواية "صانع الظلام"؟ وتتفرع عن هذا الإشكال الرئيسي عدة أسئلة تمثلت فيما يلي:
  - ما المقصود بمصطلح الشخصية الروائية؟
  - ماهي تصنيفات الشخصية في الرواية وأبعادها؟
  - ماهي أبعاد تشكلها الجسمية والنفسية والاجتماعية؟
  - وما علاقة الشخصية بالتقنيات السردية في الرواية؟

أما أسباب اختياري لهذا الموضوع، فهو رغبتي في البحث في هذا المكون السردي "الشخصية"، والتركيز ويتعمق فيه أكثر، ثم التعرف على الطريقة التي لجأ إليها الروائي في توظيف الشخصية لخدمة النص الروائي.

وكأن الهدف من دراستي هذه، هو التأكد من أن الشخصية هي العنصر الأساسي في بناء أي عمل روائي.

وللإجابة على الإشكالية التي يتمحور حولها بحثي، اقتضت طبيعة الدراسة أن تقع في فصلين مسبوقين بمقدمة يليها مدخل نظري تناولت فيه البنية والشخصية ومفهومها.

أما الفصل الأول فقد جاء موسوما بـ: الشخصية في العمل الروائي الذي يمثل الجانب النظري، قسمته إلى ثلاثة مباحث، عنونتُ المبحث الأول بـ: الشخصية الروائية عند الدراسيين، وقد تطرقت فيه إلى مفهوم الشخصية الروائية بصفة عامة، ومفهومها عند علماء النفس والاجتماع، أما المبحث الثاني فعنونته بـ: أنواع الشخصية الروائية قسمتها إلى الشخصية الرئيسية، الثانوية، المرجعية والغائبة يليه المبحث الثالث الموسوم بـ: أبعاد الشخصية الروائية، تناولت فيه البعد الجسمي، البعد النفسي والبعد الاجتماعي.

أما الفصل الثاني المعنون بـ: الشخصية في رواية "صانع الظلام" لتامر إبراهيم، فيتضمن أيضا ثلاثة مباحث هي: ملخص رواية "صانع الظلام"، تصنيف الشخصيات الروائية وأبعادها في رواية "صانع الظلام" لتامر إبراهيم، وأخيرا أهمية الشخصية وعلاقتها بالتقنيات السردية في رواية "صانع الظلام" والمتمثلة في علاقة الشخصية بالراوي، علاقة الشخصية بالحدث، علاقة الشخصية بالزمان وعلاقتها بالمكان. تلي هذا المبحث خاتمة كانت حوصلة للنتائج التي توصلت إليها، بعدها

قائمة المصادر والمراجع، يليها الفهرس وفي الأخير الملحق الذي تضمن تقديم الراوي تامر إبراهيم وأعماله.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج البنيوي لأنه أكثر ملاءمة للتعامل مع الخطاب السردي، ولأنني بصدد تحليل ووصف بنية شخصيات الرواية وتوضيح أبعادها.

ومما اعتمدت عليه من دراسات سابقة هما رسالتي الماجيستير لـ: هواوي ينهان، رواية الخبز الحافي لمحمد شكري، جامعة أبي بكر بلقايد، ونور الهدى قرباز، الشخصية في رواية رائحة الأنثى وشارع إبليس، للأمين الزاوي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

وفي خوضي لغمار هذا البحث، تزودت بمجموعة من المصادر التي كانت عونا لي ولعل أهمها: بنية النص السردي لحميد الحمداني، ونظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، النظرية البنائية في النقد الأدبي لصالح فضل وتطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد شريبط.

أما من بين الصعوبات التي واجهتني في اعداد بحثي، هي غلق الجامعة بسبب جائحة الكوفيد-19، مما أدى إلى عدم الالتحاق بالمكتبة، ولكن بفضل الله تعالى استطعت تجاوزها لاخراج البحث على ما هو عليه.

وفي الأخير أحمد الله وأشكره على توفيقه لي، وأتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور: أحمد حيدوش، الذي كان لي نعم السند ونعم الموجه، ولم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه.

مـدخـــل:

البنيـة والشخصيـة ومفـهومـها

مدخل: البنية والشخصية ومفهومها

1. مفهوم البنية

2. مفهوم الشخصية

1. مفهوم البنية

قبل الشروع في الحديث في الشخصية والتي هي المحور الأساسي في نجاح الأعمال الفنية، عليّ أن أتطرق إلى مفهوم البنية لغة واصطلاحا.

فقد جاء في معجم لسان العرب: "يقال فلان صحيح البنية أي الفطرة، ونسمي البناء بناءً من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره"[1].

ومعنى البناء إقامة شيء ثابت لا يتحرك من موضعه الذي وضع عليه.

كما عرف زكريا إبراهيم البنية بقوله: "البنية لها نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر) علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما يزداد ثراءً بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها"[2].

أما أصل كلمة بنية فهي: "تشتق من الأصل اللاتيني (Structure) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما"[3].

أما من حيث الاصطلاح، فقد عرفها قدور عبد الله ثاني، حيث قال: "انتقل مفهوم البيئة من الفن المعماري إلى البيولوجي في القرن 17م ثم إلى مجال الفلسفة والأنثروبولوجيا، والتحليل النفسي، والأدب في القرن 19م وأصبحت تدل على البناء، النظام نسق من العلاقات الشمولية"[4].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ط 1، مادة ب ن ى، دار صادر، بيروت 1997، ص 258.

[2]– زكريا إبراهيم، مشكلات البنية، د ط، مكتبة مصر، القاهرة 1990، ص 30.

[3]– صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط 1، دار الشروق، القاهرة، مصر 1998، ص 190.

[4]– قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، د ت، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص 68.

من جهة أخرى عرفها بأنها: "نسق من التحولات المنتظمة للقوانين ونسق يحافظ على ذاته أو يثري بواسطة لعبة هذه التحولات ذاتها دون أن يفضي إلى ما هو خارد في وظائفه، أي يدعو إلى عناصر خارجية"[1].

نستطيع القول إذن أن البنية تتشكل من عناصر جزيئات ملتحمة فيما بينها، ويبقى كل عنصر منها متعلق بغيره من العناصر ضمن المجموعة ككل، وهو نفس المعنى الذي ذهب إليه يوسف وغليسي حين قال عنها أنها: "مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها، إلا بحسب المجموعة التي تنظمها"[2].

ويعرف جان بياجيه البنية بقوله: "وتبدو البنية بتقدير أولي مجموعات تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى تغتني بلعبة التحولات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية"[3].

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أنّ البنية هي نسق من التحولات الداخلية، وهي نظام متكامل الأجزاء، تتحدد من خلال بقية العناصر أو البنى التي يشد بعضها بعضا داخل بنية النص.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ط 1، مادة ب ن ى، دار صادر، بيروت 1997، ص 258.

[2]– يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر في اللا نسوية إلى الألسنة، د ط، إصدارات رابطة الإبداع والثقافة، الجزائر 2008، ص 119.

[3]– جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منينمة وبشيري أوبري، ط 4، منشورات عويدات، بيروت، باريس، لبنان، فرنسا 1955، ص 8.

2. مفهوم الشخصية

ورد في لسان العرب لابن منظور، المفهوم اللغوي للشخصية في مادة (ش.خ.ص): "الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، وشخاص، والشخص: سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد ونقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"[1].

وفي قاموس المحيط فهي تعني: "ارتفع عن الهدف وشخصّ بصوته لا يقدر على خفضه، وشخصّ به أتاه أمر أقلقه، ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[2].

وجاء في تاج العروس: "شخص الرجل الكرم، شخاصة: فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال: شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه وجل لا يطرف)"[3].

وكذلك في كاتب الصين: "شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص، وشخص الجرح: وَرَمَ، وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع"[4].

نلاحظ من هذه التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم، أنها تشترك في نفس التعريفات، أنّ الشخص سواء هو الإنسان أو غيره نراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا، وأنّ الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد 8، دار صادر، بيروت، لبنان 1935، مادة شخص، ص 36.

[2]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط 1، دار الكتب العلمية، الأردن 1990، ص 243.

[3]– محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د. حسين ناصر، ج 18، سلسلة التراث العربي، الكويت 1969، ص 8.

[4]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب الصين، تحقيق: عبد الحميد هنزاوي، ط 1، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2003، ص 325.

أما مفهوم الشخصية من حيث الاصطلاح فهي: "التنظيم الذي يتميز بدرجة من الثبات والاستقرار لخلق الفرد ومزاجه وعلقه وجسمه والذي يحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش فيها"[1].

ويرى عبد الخالق: "أن الشخصية نمط سلوكي ثابت ودائم إلى حد كبير يميز الفرد عن غيره من الناس، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا والتي تضم القدرات العقلية والوجدان أو الانفعال والنزوع أو الإدارة والتركيب الجسمي والوظائف الفيزيولوجية، والتي تحدد جميعا طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق البيئية"[2].

وتعرف الشخصية أيضا على أنها: "البناء العلمي أعدّ لعرض وتوضيح الحقيقة النفسية للفرد، وما هدف النظريات الحديثة إلى تحليل هذا المفهوم وتحديده بتفكيك أولوياته وعناصره وعبر اظهار تكونه، ولكن هذا المفهوم المتعدد المعاني وثيق الارتباط بمدارس ومرافق العطاء الذين يدرس كل واحد منهم الشخصية من منظور خاص"[3].

ومن خلال التعاريف السابقة أستنتج أن الشخصية مصطلح ينصب على الكائن البشري، فهي نمط سلوكي يتميز به كل فرد عن غيره، فهو نظام ديناميكي ثابت لمجموعة العوامل الجسمية والعقلية والوجدانية.

---

[1]– كامل محمد محمد عويضة، علم النفس بين الشخصية والفكر، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1996، ص 7.

[2]– أحمد محمد عبد الخالق، استخبارات الشخصية، ط 3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000، ص 21–22.

[3]– فيصل عباس، الشخصية (دراسة حالة)، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت 1997، ص 8.

الفصل الأول:

الشخصية في العمل الروائي

الفصل الأول: الشخصية في العمل الروائي

1. الشخصية الروائية عند الدارسين

1. 1. مفهوم الشخصية الروائية

1. 2. الشخصية الروائية عند علماء النفس

1. 3. الشخصية الروائية عند علماء الاجتماع

2. أنواع الشخصية الروائية

2. 1. الشخصية الرئيسية

2. 2. الشخصية الثانوية

2. 3. الشخصية المرجعية

2. 4. الشخصية الغائبة

3. أبعاد الشخصية الروائية

3. 1. البعد الجسمي

3. 2. البعد النفسي

3. 3. البعد الاجتماعي

1. الشخصية الروائية عند الدارسين

1.1. مفهوم الشخصية الروائية

يعد فيليب هامون أبرز النقاد الذين انشغلوا على الشخصية الروائية، وكانت اللسانيات هي المنبع الذي استمد منه مفاهيمه حول الشخصية التي عرضها انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية: "بأنها مورفيم فارغ أو بياضا دلاليا بذلك هي لا تحايل إلا على نفسها"[1]. فالراوي لا يعطي لنا معلومات مباشرة، بل يجعلنا نكتشف غموض تلك الشخصية، ونفهمها كلما تقدمنا في قراءة النص، فنتعرف عليها بالتدريج، "وهذا ما عبر عنه فيليب هامون عندما رأى بأن الشخصية في الحكي، هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"[2].

يدرس هامون الشخصية من منظور لساني نحوي، قائم على ثنائية الدال والمدلول: "فهو يتوقف عند وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية)"[3]. أي أنّ الشخصية تحتاج لحمولات دلالية ومدلولاه يتشكل من تعارضات وعلاقات تخلقها الشخصيات داخل الملحوظ الروائي، وهذا المدلول يجول بين الفاعل الحقيقي والشخصية، كما تحدث عنها عبد المالك مرتاض، وقال عنها: "إن الشخصية هي هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف السردية، وكل الهواجس والعواطف والميول"[4]. وبهذا تكون الشخصية عنصرا فعالا، ومهما في العمل الروائي، فهي تسير معظم أطرافه

---

[1]– فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ط 1، ترجمة سعيدن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2013، ص 15.

[2]– المرجع نفسه، ص 50.

[3]– جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط 1، شبكة الألوكة، 2011، ص 221–222.

[4]– عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990، ص 67.

فهي المرآة التي تجسد الواقع في الأحداث الروائية، وهي التي تقوم بالتعبير عما يجول في خاطر الكاتب أو الإنسان بصفة عامة.

أما الناقد الفرنسي بارت، فقد تعريفا للشخصية الروائية على أنها: "نتاج عمل تأليفي كان يقصد أن هويتها موزعة في النصف عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم تكرر ظهوره في الحكي"[1]، يوحي هذا التعريف بأن رولان بارت جعل الشخصية هي العنصر الأساسي في البناء الروائي.

وفي تعريف آخر للشخصية الروائية، نجده يعرفها على أنها: "كائنات من ورق، ويتم التعامل معها بوصفها وجودا يستقي محدداته من الوجود الإنساني وإن كان الأول مقصورا على عالم السرد، وبناءً على ذلك يمكن أن يتم رصد الصفات الشخصية العقلية والنفسية، وكذلك رصد تعالقاتها مع باقي شخوص النص دون أن يغيب على بالنا كون الشخصية الحكائية تتمتع بوجود مستقل عن الشخصية الواقعية (...) إن بطل الرواية هو شخص (...) في الحدود نفسها التي يكون منها علامة على رؤية ما للشخص"[2]. أراد بارت من خلال هذا القول أن يوضح لنا كيفية التعامل مع الشخصية في الرواية على أساس أنها كائن حي له وجود، فتوصف ملامحها وصوتها وملابسها وسنّها، ذلك أنّ الشخصية تلعب الدور الأكثر فعالية في أي عمل روائي.

[1]– حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضة، المغرب 2000، ص 51.

[2]– لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، ط 1، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان 2002، ص 113–114.

1. 2. الشخصية الروائية عند علماء النفس

وعند علماء النفس فهي تعني: "ذلك التنظيم الديناميكي الذي يكون داخل الفرد والذي ينظم كل الأجهزة النفسية، الجسمية التي تملِ على الفرد طابعه الخاص في التوافق مع بيئته"[1].

وهي تعني كذلك: "الأشياء التي يتصف بها الفرد والتي تميزه وتفرق بينه وبين بقية الأفراد"[2].

أما جيلفورد فقد عرفها بقوله: "شخصية الفرد هي طرازه الفريد من السمات، فالشخصية هنا هي مجموهة من السمات"[3].

وذهب مارتن توينى إلى: أنها حاصل جمع كل الاستعدادات والغرائز والميول والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة، مضاف إليها ما تكسبه من صفات واستعدادات"[4].

أستنتج مما تقدم أنّ علماء النفس أثناء تعرضهم لتعريف الشخصية لم يتفقوا على مفهوم موحد لها، بحيث أنّ مختلف نظرياتهم في تعريف الشخصية تنطلق من ثوابت مختلفة، وعلى الرغم من هذا التعدد فإن التعريف الذي يعتبر مناسبا للشخصية الروائية هو التعريف التالي: "الشخصية هي التنظيم الذي يتميز بدرجة من الثبات والاستقرار لخلق الفرد، ومزاجه، وعقله، وجسمه، والذي يحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش فيها"[5]. معنى هذا الكلام أن كل شخص لديه صفات تميزها عن غيرها.

1- صالح أحمد حسن الداهري وآخر، علم النفس العام، ط 1، دار الكندي للنشر والتوزيع، أرسيه، الأردن 1999، ص 177.

2- المرجع نفسه، ص 177.

3- كامل محمد محمد عويضة، علم النفس بين الشخصية والفكر، ص 51.

4- المرجع نفسه، ص99.

5- صالح أحمد حسن الداهري وآخر، علم النفس العام، ص 177.

1. 3. الشخصية الروائية عند علماء الاجتماع

وأما علماء الاجتماع فقد ركزوا على التشابه بين أعضاء الجماعة الواحدة فهم يهتمون بالأسلوب العام للأفعال، فالشخصية عندهم هي ذلك التنظيم الذي يجمع الفرد وأفكاره، وعاداته وتقاليده والعوامل والمواقف الاجتماعية.

فقد عرفها جون لنديرج على أنها: "كل ما يشير إلى العادات والاتجاهات والسمات الاجتماعية التي تكتسب من خلال عمليات التعلم والتفاعل الاجتماعي"[1]، وهذا ما يؤكد أنّ الشخصية تنمو في المواقف الاجتماعية، وتعبر عن نفسها من خلال تأثرها بالآخرين وتأثيرها فيهم.

يقوم المجتمع على نسق الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض، فيؤلفون تلك الظاهرة الاجتماعية، ومن ثم لا يمكن أن نعزل الفرد عن شخصيته، كونه مركز المجتمع والقلب النابض فيه، وبالتالي فإن دراسة المجتمع تستدعي دراسة الشخصية، وفي هذا الصدد يذهب بيسانز إلى أنّ الشخصية: "تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته، وتنبثق خلال العوامل البيولوجية الاجتماعية والثقافية"[2].

أما العالمان أوجيرن ونيمكوف فقد قاما بإعطاء تعريف للشخصية، بوصفها تتمثل في" "التكامل النفسي والاجتماعي في السلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء، وقد يتعارض السلوك الاجتماعي مع السلوك الفيزيولوجي، إن جاز هذا التعبير على الرغم من الصلة المتبادلة بينهما ولذلك فإن الجانب الاجتماعي الهام للشخصية يكمن في أنها

[1]– حسن عبد الحميد أحمد شوان، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، د ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر 2006، ص 46.

[2]– محمد عاطف غيث، مدخل إلى علم الاجتماع، ط 4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1977، ص 348.

تنمو في المواقف الاجتماعية، وتعبر عن نفسها من خلال التفاعل مع الآخرين"[1]. نجد هنا تأكيدا من طرف العالمين، على أهمية الجانب الاجتماعي في شخصية الفرد خاصة عند عمليات التفاعل والاحتكاك مع الآخرين.

ومن خلال كل ما سبق أتوصل إلى أن للشخصية الروائية أهمية بالغة، إذ لا يقوم العمل الفني إلا بوجودها، مهما كان نوعها، ومهما صغر أو كبر حجمها فهي محرك الأحداث، والمعبر عما يريده المؤلف بشكل يتجسد في أفعالها وصفاتها، كون الروائي يلجأ لانتقاء شخصيات وفق منظومة أو سيرورة معينة تتلاءم مع البيئة التي تدور فيها أحداث الرواية.

2. أنواع الشخصية الروائية

2. 1. الشخصية الرئيسية

هي الشخصية البارزة التي تحتل مساحة واسعة في الفضاء الكتابي نجدها في معظم صفحات الرواية، إذ تمثل العنصر الفعال فيها وهي التي "استأثرت باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحضى بمكانة متفوقة وهذا يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى"[2].

"فالراوي يقيم شخصيته حول شخصية رئيسية، تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى القارئ أو الرؤية التي يريد أن يطرحها، عبر عمله الروائي"[3]، هذا يدل على أن الشخصية المركزية أو كما يسميها البعض المحورية، هي محور التقاء بين الرواية والقارئ بغية فهمها، وهذا

[1]– سامية الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، مصر 1983، ص 117.

[2]– محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط 1، دار الوفاء للنشر والتوزيع، القاهرة 2007، ص 25.

[3]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر 2010، ص 65.

يدل على أهمية الدور الذي تؤديه في العمل الروائي حيث أنه لا يمكن للكاتب أن يقوم بكتابة روايته بدون تأليفه لشخصيته الرئيسية.

2. 2. الشخصية الثانوية

رغم ما قيل في شأن الشخصية المحورية، إلا أن هذا لا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها، فالشخصيات الثانوية تعلب هي الأخرى دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي، فهي العنصر البسيط المساعد للشخصية الرئيسية، "وهي الشخصيات التي تشارك في نمو العدد القصصي وبلورة معناه، والاسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية"[1].

حيث قالت فيها "صبيحة عودة زعرب" أنها: "التي تضيء الجوانب المخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها، وتكشف عن أبعادها"[2]. فهي إذا مكملة وكاشفة عن الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، بمعنى آخر هي الخادمة لها.

وقد أكد "عبد المالك مرتاض" أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية، ويظهر هذا جليا في قوله: "لا يمكن أن تكون الشخصيات المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات

[1]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ط 1، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر 2018، ص 32–33.

[2]– صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط 1، مجدلاوي، عمان 2005، ص 132.

الثانوية، التي ما كان لها لتكون هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء، فكان الأمر كذلك هاهنا"[1]، أي أن وجودها أساسي لتكملة الأحداث.

2. 3. الشخصية المرجعية

وهي الفئة الأولى من الشخصيات ضمن تصنيف "فيليب هامون" للشخصية، "فكانت نظرته إلى الشخصية من حيث دورها في النص، ووظيفتها في علاقتهما الشكلية"[2]، والشخصية المرجعية "هي الشخصية التي تحيل إما على مرجعية تاريخية، أن تكون هذه الشخصية تملك قصة معروفة لدى القارئ، أو تحيل إلى مرجعية أسطورة قريبة أو بعيدة"[3]. يتضح لنا أن هذه الشخصية، هي عبارة عن اقتباس الكاتب أو أنه استوحى قصته من كتب أو مراجع أخرى، هنا يأتي دور القارئ، فإذا كان هذا الأخير يمتلك ثقافة قبلية يسهل عليه فهم العمل الروائي، إذا هذه الشخصية هي شخصية واسطة يتم من خلالها ربط ذهن القارئ بالمرجع سواء كان تاريخيا أم اجتماعيا إذ تختلف مرجعيتها من شخص لآخر.

---

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، د ط، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998، ص 89–90.

[2]– محمد عزام، فضاء النص الروائي مقاربة تكوينية في أدب نبيل سليمان، ط 1، دار الحوار للنشر والتوزيع، الأدقية، سوريا 1996، ص 87–88.

[3]– سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات السردية زاوية الشوارع والعاصفة لحنا مينة، دار مجدلاوي، عمان، الأردن 2003، ص 110–111.

2. 4. الشخصية الغائبة

هي تلك الشخصية التي "تأسست على التوضيحات التي قدمها "جيرار جنيت" بخصوص الزمن السردي، تشتغل هذه الشخصيات الخارجية على إطار الزمن الحاضر للقصة السابقة، وتتميز بحضورها القليل وغياب برنامجها السردي"[1].

فهي التي تكون حاضرة بالاسم فقط وغائبة في العمل الروائي، ولا تحتوي على الأبعاد لأن الكاتب لا يوظف صفاتها الجسدية والنفسية والاجتماعية.

3. أبعاد الشخصية الروائية

لتنوع الشخصيات الروائية تأثير كبير ودور هام في ظهور ما يسمى بأبعاد الشخصية، تعددت هذه الأبعاد حسب طبيعة الشخصية وهذا لكشف ومعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية انطلاقا من معرفة أفعالها وسلوكياتها على الروائي الالتزام بها، وتتلخص هذه الأبعاد في البعد الجسمي، البعد النفسي والبعد الاجتماعي.

3. 1. البعد الجسمي

هو البعد الذي يركز على ذكر المظهر الخارجي للشخصية، بذكر مختلف الصفات الجسمانية والخارجية، "يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها، وطولها، وعمرها، ووسامتها، وذمامة شكلها، وقوتها الجسمانية وضعفها"[2]، وعلى الكاتب أيضا أن: "يرسم عيوبه وهيئته وسنّه وجنسه"[3]، ذلك لكي تتضح رؤية القارئ في ذهنه لشكل الشخصية ويتصور جميع ملامحها الخارجية، حيث يمكن أيضا

[1]– رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ط 1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن 2006، ص 135–136.
[2]– عبد الكريم الجبوري، الابداع في الكتابة الروائية، ط 1، دار الطليعة الجديدة، دمشق سوريا 2003، ص 88.
[3]– عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط 4، دار الفكر 2008، ص 133.

أن نسمي هذا البعد بالبعد الخارجي، ذلك لأنه يقوم بدراسة فتوغرافية للشخصية، وفي تعريف آخر، عرفه "يوسف حطيني" حيث قال في هذا البعد: "تقدم الشخصية من خلال الوصف الداخلي والخارجي، وكذلك من خلال الحدث والحوار والزمان والمكان، ويقصد به تقديم الشخصية من خلال وصف تركيب جسم الإنسان وما أصابه من إعاقة"[1].

3. 2. البعد النفسي

هو البعد الذي "يتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة، وفي طليعة مزاجها من حيث الانفصال وأحاسيسها، وطباعها وطريقة تفكيرها"[2]. يقصد بهذا البعد حالة الشخصية التي تعاينها سواء ظاهرة أم خفية، وهو كذلك "عبارة عن الفكرة التي يريد الكاتب التعبير من خلالها عن مفهوم معين أو رمز، فنجد أن أهم الأشياء التي تميز فن الرواية أن يهتم بالتعبير عن مشكلات الإنسان الاجتماعية والنفسية"[3]، هذا ما يوضح لنا البعد الداخلي الذي تستطيع من خلاله الشخصية أن تصل إلى مبتغاها، فهو يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد، ويقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

3. 3. البعد الاجتماعي

يمكن النظر إلى هذا البعد على أنه: "يتمثل في انتماء الشخصية إلى الطبقة الاجتماعية وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل، ولباقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها ويتبع ذلك الدّين والجنسية، والتيارات السياسية،

---

[1]– يوسف حطيني، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، د ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1999، ص 23.

[2]– عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية قراءة في مسرحية مسرح كليوباترا لشوقي، د ط، دار غريب، القاهرة 2005، ص 28.

[3]– سناء طاهري الجمالي، صورة المرأة في رواية نجيب محفوظ الواقعية، ص 24.

والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية"[1]، إذ يهتم هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه.

[1]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ط 6، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر 2005، ص 573.

الفصل الثاني:

الشخصية في رواية صانع الظلام

الفصل الثاني: الشخصية في رواية صانع الظلام

1. ملخص الرواية

2. تصنيف شخصيات الرواية وأبعادها

2. 1. الشخصيات الرئيسية

2. 2. الشخصيات الثانوية

2. 3. الشخصيات المرجعية

2. 4. الشخصيات الغائبة

3. أهمية الشخصية وعلاقتها بالتقنيات السردية في الرواية

3. 1. أهمية الشخصية الروائية

3. 2. علاقة الشخصية بالراوي

3. 3. علاقة الشخصية بالحدث

3. 4. علاقة الشخصية بالزمان

3. 5. علاقة الشخصية بالمكان

1. ملخص الرواية

رواية "صانع الظلام" للكاتب "تامر إبراهيم" هي رواية رعب تحبس الأنفاس، يغلب عليها طابع الغموض، تدور أحداثها حول عدة شخصيات من بين شخصياتها المحورية، هي شخصية "يوسف خليل".

"يوسف" الذي يعمل بمجلة قسم الحوادث، هو معروف بسوء حظه يبلغ من العمر 34 سنة، وحيد تماما توفي والداه في صغره، لا يملك أصدقاء ولا حتى جيرانا يؤنسون وحدته، لكن سوء حظه لم يتوقف عن وحدته فقط بل تعدى إلى تفاصيل جسمه إذ لديه عيوب كثيرة، الشيء الوحيد الناجح في حياته هو أنه تحصل على شهادة جامعية من كلية الإعلام جامعة القاهرة بتقدير إمتياز، مع رتبة الشرف وهذا ما يمكنه من أن يكون أستاذا جامعيا وسوء حظه لم يتوقف فبعد طول انتظار تحصل على عمل في مجلة وهذا لا يدل على حسن حظه، فالمجلة التي يعمل بها براتب قليل، اسمها مجلة (المجلة) ولو كانت ناجحة ما كان اسمها هكذا، أوكلوا إليه صفحة الحوادث، يقتصر عمله في نقل الأخبار من صفحة لأخرى من مواقع الأنترنيت مع تعديل العناوين وإضافة بعض الصور الأرشيفية ولا شيء آخر، فيكمل عمله في ساعتين ويجلس على كرسيه لعشرة ساعات، بعدها يذهب لشقته يأكل وينام ولا يرتاح في نومه بسبب صوت الحارس المزعج الذي لا يتوقف عن الصراخ، هذا هو روتينه اليومي.

في أحد الأيام وفجأة جاءه خبر أن مدير تحرير المجلة يطلب رؤيته، فبدأت أفكار مختلفة متشائمة تراود ذهنه، إلى أن وصل وقت مقابلته مع مديره الذي كلفه بالذهاب إلى السجن لكي يجري حوارا مع سجين محكوم عليه بالإعدام، وهذه أول مهمة له منذ دخوله المجلة حيث تدور تفاصيل الجريمة حول أستاذ التاريخ (مجدي الرفاعي)، الذي هشم رأس ابنه بالمطرقة وهو نائم فالقاتل كان

سيُنَفَّذُ الحكم عليه بالإعدام خلال أيام قليلة. كان هدف مدير المجلة معرفة ما أخفاه طيلة الفترة الماضية عن تفاصيل الجريمة أي سبب القتل، بعد ذهابه إلى السجن منحه "اللواء حمدي" وهو مدير مصلحة السجون غرفة مغلقة وساعة كاملة لإجراء الحوار، كان القاتل لا يريد الحديث مع أي أحد ولم ينصت ليوسف حتى، وبعد تجربته لعدة طرق قرر "يوسف" أن يكتب من مخيلته الإجابة على الأسئلة، ومجدي صامت أمامه وبينما يوسف يروي ما حدث لحظة قتله لابنه، قاطعه مجدي قائلا: "لكنه لم يمت"[1].

فذهل "يوسف" مما سمعه من مجدي: "فتضاعف ذهول يوسف مرات ومرات واحتاج إلى دقيقة كاملة ليتمالك نفسه"[2]، فأخذ مجدي القلم من يدي "يوسف" وقتل نفسه به قائلا له: "ابحث عنه ولو عثرت عليه... فاقتله"[3]. فوجد "يوسف" أن التفسير الوحيد والمنطقي لحالة هذا الأخير هو الجنون حيث قال: "أن الدكتور مجدي فقد عقله"[4].

وما كان على "يوسف" إلا الخوض في التحقيق في تفاصيل القضية أكثر فبدأ "يوسف" التحقيق من خلال ذهابه إلى الجامعة التي كان يدرس بها المجرم الذي كان يعمل أستاذا في قسم التاريخ، قابل الأستاذ "قدري" الذي فرّ منه مبررا بأنه لديه محاضرة لا تؤجل لاحظ "يوسف" هذا "الذي أدرك على الفور أنه سيجد عنده مبتغاه..."[5]، بعد طول انتظار قرر الأستاذ "قدري" التكلم معه علم "يوسف" من "قدري" أن الطفل كان ابنهما بالتبني لأن زوجته غير قادرة على الإنجاب، صدم يوسف بهذا الخبر قال له أنهم بعد التبني لم يرتاحوا له فقرر "مجدي" أخذه للدكتورة "ليلى فاروق" فواصل

[1]– تامر إبراهيم، رواية صانع الظلام، د ط، دار بلومزيري، مؤسسة قطر للنشر والتوزيع، قطر 2012، ص 23.
[2]– المصدر نفسه، ص 23.
[3]– المصدر نفسه، ص 24.
[4]– المصدر نفسه، ص 26.
[5]– المصدر نفسه ، ص 45.

الأستاذ الإجابة على الأسئلة حتى توصل "يوسف" إلى أن وفاة زوجة "مجدي" غير طبيعية، فبادرت "يوسف" العديد من الأسئلة الجديدة حول مقتل الزوجة، "كيف ماتت زوجته بالضبط؟" ألهذا علاقة بطفلهما الغريب؟ لماذا قرر "مجدي" دراسة التاريخ كله بعد موت زوجته"[1]، كل هذه الأسئلة حيرت "يوسف" بعدها صادف في قسم الأدب طالبة اسمها سوسن أكدت له أن ابن "مجدي" لا يزال حيا وأن عليها ايجاده قبل فوات الأوان، وأخبرته بأن الولد سوف يزوره عن قريب، بعد انتهاء الحديث بينهما وذهاب "يوسف" تذكر "الدكتورة ليلى" قرر الذهاب إليها لكنه فوجئ بوجود دكتورة غيرها اسمها "هدى" حاول أخذ عنوان "ليلى" من عند الممرضة، وبعد التقائه بالدكتورة قالت له نفس ما قالته "سوسن" ألا يتواجد وحده.

تتداخل الأحداث فيما بينها في عقل "يوسف" وتزداد غموضا وتعقيدا، فكر كثيرا بعدها قرر الذهاب إلى "سوسن" لتساعده على اكتشاف الحقيقة، ففي النهاية استسلم "يوسف" وبدأ في قبول الورطة التي وقع فيها، "فأخذ يوسف يحدق بها باستسلام حتى أصبح لديه القدرة على تقبل أي شيء"[2]، كان "يوسف" يطرح عليها الأسئلة وهي تجيب، بعدها قررا البحث معا على لغز هذا الطفل القاتل في كتب التاريخ، وأخيرا جاءت اللحظة المنتظرة جاء الطفل المرعب لزيارة "يوسف" قائلا: "حذروك من أن تكون بمفردك... كان يجب عليك أن تستمع إلى نصيحتهم"[3] في هذه اللحظة انتفض "يوسف" من الرعب فقد كان الطفل ينظر إليه "بعينين قاسيتين .. متوهجتين وكان يبتسم"[4] نعود إلى الدكتورة ليلى التي كانت كل الحقائق متواجدة في قبو بيتها، الذي تسلل إليه يوسف بعد عناء طويل لينصدم بوجود جثث عائلتها، التي تتكون من ابنتها وابنها وزوجها، اتضح أن المرأة التي كان يطلب

---

[1]- الرواية، ص 52.

[2]- المصدر نفسه، ص 97.

[3]- المصدر نفسه، ص 103.

[4]- المصدر نفسه، ص 104.

مساعدتها هي من قتلت عائلتها بدون رحمة، حيث قالت: "هو من أقنعني بقتلهم..."[1] لفت انتباه يوسف مفتاح موجود في فم ابنة "ليلى" فبينما ليلى تتحدث معه في القبو محاولة قتله، هو يجاهد في أخذ ذلك المفتاح من فم الجثة المفاجئة هي أن "يوسف" دافع عن نفسه وقام بقتل "الدكتورة ليلى" حيث "انتزع السكين الضخم الذي كانت تمسك به في يدها وغرسه فيها لينقذ حياته..."[2] بعد هاته الحادثة تغير "يوسف" كليا عاد إليه الشيء القاتل مرة ثانية، حيث هذه المرة عقد معه اتفاقا أنه سيلعب معه لعبة الاختيار يختار ويدفع ثمن اختياره، وفي كل مرة يعطيه قطعة من الحقيقة إلى أن يعرفها كلها بعد لحظات وجد "يوسف" نفسه في غابة مخيفة والجسد الذي هو فيه ليس جسده فوق هذا كله هو مجروح ويموت ببطء ولسوء حظه لم يمت وجد نفسه بين مجموعة من الجثث وامرأة تقوم بطقوس لإحياء زوجها في الأخير نجحت هاته المرأة في إعادته لكن الشيء المرعب هو الذي استوطن جسد الزوج، الذي قام بقتلها فجأة تذكر يوسف "صلاح" الذي كان عدوه في المدرسة الذي قام بتعذيبه بأبشع الطرق فقد شبه صلاح بهذا الشيء. "وتمنى لو كان مطارده في هذه المرة هو صلاح لا الشيء في هذا الجسد الضخم القادر على تهشيم عنقه..."[3] إذا على "يوسف" الهرب إلى المجهول، وعند وصوله إلى النهاية كان عليه الاختيار إما المواجهة أو الموت فاختار أن يواجهه. "فكان آخر ما سمعه يوسف في هذا المكان وهذا الزمان هو صوت عنقه وهو مهشم"[4] فجأة وجد نفسه في فراشه بعدما فهم اللعبة هي أنه يجب عليه مواجهة الشيء وقتله، وها هو الآن يدفع الثمن بفقدانه الرؤيا بعينه اليسرى، بعدها مرت عليه فترة هدوء لم يزره فيها الشيء استغل هذه الفترة في دراسة كتب التاريخ تتواصل اللعبة التي وضعها الشيء مع "يوسف" ففي كل مرة ينام فيها تذهب روحه إلى مكان

[1]– الرواية، ص 115.
[2]– الرواية، ص 117.
[3]– المصدر نفسه، ص 157.
[4]– المصدر نفسه، ص 161.

يعيش فيه قصة رعب أخرى، حيث انقسمت هذه اللعبة إلى ثلاث مراحل معها ثلاثة قصص، القصة الأولى هي التي ذكرتها سابقا، أما القصة الثانية "تدور أحداثها حول شخصية "فلاد الوالاشي" ملك "دراكبولا" الذي على "يوسف" أن يقوم بقتله يظهر ذلك من خلال هذا المقطع السردي: "إنه الآن في طريقه إلى فلاد ليقتله"[1] أما القصة الثالثة فشخصياتها هي الملكة "إليزابيث باثوري" ويوسف في دور الرجل الضخم الذي يقود العربة.

في الأخير انتهت رواية صانع الظلام بمقتل "يوسف" على يد "سوسن" التي كانت في البداية تساعده في اكتشاف الحقيقة بعدها انقلبت عليه "كانت تقبض على سكين انغرس نصله في لحم عنقه، وهي تقول سامحني ... لكن يجب أن أقتلك"[2] مات "يوسف" وانتهت جميع محاولاته في التغلب على الشيء الذي بقي يتلبس أجساد ضحاياه ليبقى دائما على مر الزمن على قيد الحياة.

2. تصنيف شخصيات الرواية وأبعادها

2. 1. الشخصيات الرئيسية

هي شخصية فنية يختارها القاص لتمثيل ما أراه تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، إذ يوجد في كل عمل روائي "شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية التي تعني أنها شخصيات أقل أهمية ورعاية من قبل الكاتب، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود العمل وتدفعه إلى الأمام"[3].

---

[1]– الرواية، ص 201.

[2]– المصدر نفسه، ص 335.

[3]– غسان كنافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط 1، المكتبة الوطنية، دار مجدلاوي، 2006، ص 131.

إذ تطل علينا رواية "صانع الظلام" بشخصيتين رئيسيتين هما، شخصية "يوسف خليل" وشخصية "سوسن"، قامت هاتان الشخصيتان بأداء أدوار هامة في الرواية يتضح ذلك من خلال دراسة جوانبها المختلفة.

وأستهل ذلك بالشخصية الرئيسية "يوسف خليل"، حيث أحاول الوقوف على مقوماتها لمعرفة بنيتها التكوينية.

2. 1.1. شخصية يوسف خليل

تعتبر هذه الشخصية من أبرز الشخصيات في الرواية، تمثل البطل والفاعل الرئيسي، مشاركة وفعالة في مجرى الأحداث، كان لها الحظ الأكثر في الظهور لأنها شخصية محورية أساسية ظهرت من بداية الرواية إلى نهايتها.

- **مقوماتها**

أ. البعد الجسمي

هو دراسة فوتوغرافية للشخصية يتمثل في "الجنس وفي صفات الجسم المختلفة: طول وقصر وبدانة ونحافة... وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة"[1]، وفي ذات السياق هو بعد "يتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية"[2]. أما في الرواية فقد قدم الكاتب العديد من الأوصاف الخارجية والداخلية منها العيوب الخلقية للشخصية، قال أنّه "قصير ذلك القصر الذي لا يدعو للاحترام أو الملاحظة... لدرجة تبرز معها عظام وجهه بصورة تشعر معها أنه يحمل جمجمته فوق كتفيه لا

[1]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر 2001، ص 573.

[2]– صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ط 2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر 2007، ص 278.

رأسا آدميا ذا ملامح.. أشعث الشعر.. عيناه بارزتان كأنهما تحدقان بوقاحة في كل من يحيطون به باعثا مزيجا من عدم الارتياح والنفور في نفس كل من يحدق فيهم"[1].

أضاف الكاتب إلى هذا أنه يعاني من "ضيق خلقي في جيوبه الأنفية يمنحه ساعات من الصداع النصفي"[2].

وإن دل هذا الوصف على شيء فهو يدل على المعاناة والشقاء، وعدم الراحة التي يعانيها "يوسف خليل" بسبب شكله وعيوبه.

ب. البعد النفسي

هو البعد السيكولوجي الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية، ويتمثل في طابعها الداخلي وما يميزها عن الشخصيات الأخرى، إذا فالمقصود بهذا البعد هو تلك "المواصفات السيكولوجية التي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (من أفكار، مشاعره، الانفعالات، العواطف)"[3] يحيلنا هذا التعريف إلى أن الكاتب يهيم في هذا البعد بوصف الشخصية من ناحية الحالة الشعورية والنفسية، وشخصية "يوسف" هي شخصية صبورة تعيسة بسبب سوء حظه يظهر ذلك في هذا المقطع السردي: "يوسف كان يدرك سوء حظه ويتعايش بصبر لا نهاية له"[4].

يعيش كل يوم المعاناة نفسها حيث "يستيقظ قبل الفجر على صراخ الطفل المزعج لحارس بنايته.. يجد سيارته جثة هامدة ترفض التحرك"[5].

---

[1]– الرواية، ص 8.

[2]– المصدر نفسه، ص 8.

[3]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 40.

[4]– الرواية، ص 10.

[5]– المصدر نفسه، ص 10.

كما نجد أن شخصية "يوسف" تتصف بالشرود والتكلم مع نفسه، يظهر ذلك وهو يحاور عقله في قوله: "اجلس يا يوسف.. أريد أن أنقل إليك خبرا مؤسفا.. أنت تعرف مدى تقديرنا لمجهودك معنا طيلة السنوات الماضية، إنه ليس قراري كما تعرف و.. وداعا يا عزيزي.. حظا أطيب في مكان آخر لو عثرت عليه"[1].

ويظهر كذلك في قوله: "عظيم إنها فرصتك يا عزيزي"[2].

ج. البعد الاجتماعي

تطرق الكاتب في روايته إلى الجانب الاجتماعي لـ "يوسف"، والبعد الاجتماعي "هو ما تعلق بالمحيط الذي نشأ فيه، والطبقة لاتي ينتمي إليها والعمل الذي يزاوله، ودرجة تعليمه وثقافته"[3]، وفي تعريف آخر هو البعد المتمثل في "المركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع"[4].

وقد رسمت لنا شخصية "يوسف خليل" الجانب الاجتماعي حيث أنه ينحدر من عائلة بسيطة ويتصف بالوحدة التامة "والديه توفيا في صباه.. لم يتركا له إخوة أو أقارب أو ميراث حتى، لكن وحدة يوسف تشمل أكثر من هذا أو أعم.. فيوسف بلا أصدقاء كنتاج طبيعي لافتقاره لأي موهبة اجتماعية تدفع أي شخص لمصادقته، وبلا جيران"[5].

---

[1]– الرواية، ص 13.

[2]– المصدر نفسه، ص 24.

[3]– علي أحمد بالكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، الفجالة 1977، ص 94.

[4]– علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في زاوية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب، مصر 2012، ص 51.

[5]– الرواية، ص 07.

أما حياته الدراسية والعلمية فهو كان قد تخرج من الجامعة "حصل على شهادته الجامعية من كلية الإعلام جامعة القاهرة بتقدير ممتاز، مع مرتبة الشرف"[1].

ومن الجانب المهني فهو "يعمل في مجلة (المجلة) أوكلوا إليه صفحة الحوادث"[2]، كما أنه صاحب دخل ضعيف لا يكفي في حياته اليومية وظروفه صعبة جدا حيث يظهر ذلك من خلال قول الكاتب: "يحصل يوسف على راتب لو حصلت أنت عليه، لظهرت صورتك في هذه الصفحة"[3].

2. 2.1. شخصية سوسن

تعتبر "سوسن" أيضا شخصية رئيسية فهذه الفتاة تربطها علاقة قرابة بالبطل "يوسف خليل"، لأنها هي التي كانت تساعده في اكتشاف حقيقة الشيء المخيف، حيث كانت كل مرة تتحالف معه، وتبحث عن رأس الحبل للعثور على الحقيقة، لكن في النهاية وللأسف هي التي قامت بقتل "يوسف" دون إرادتها.

- **مقوماتها**

أ. البعد الجسمي

وصف الكاتب مظهر هاته الفتاة النحيلة الذكية، وميزها بجمالها يظهر ذلك في قوله: "ملابسها تليق بعمرها وإن لم تدل على ولع مبالغ للموضة.. نظارتها الطبية لم تنقص من جمالها شيئا بل

[1]– الرواية، ص 9.

[2]– المصدر نفسه، ص 10.

[3]– المصدر نفسه، ص 10.

أضافت له ذكاء محببا يشع من عينيها بلا انقطاع.. وشعرها الأسود القصير يكشف عن عنقها الطويل النحيل..."[1] تبعث هذه الصفات في ذهن القارئ صورة لشكل الفتاة التي تلفت الانتباه.

ب. البعد النفسي

تتميز الحالة النفسية لسوسن بالقلق الدائم وعدم الاستقرار والخوف الشديد، "فهي تتلف طيلة الوقت حولها كأن هناك من يراقبها"[2]، "عي فتاة غريبة الأطوار.. تردد نظريات تاريخية عجيبة"[3]. كانت تربطها علاقة حب مع خطيبها "سامح" هاته العلاقة التي انتهت بالانفصال، تدل هاته الصفات التي ذكرتها حول هاته الشخصية أنها شخصية مفعمة بطابع الشؤم والكآبة، استمرت على حالتها حتى آخر الرواية بقول الكاتب عنها: "فقد ارتسم على وجهها غضب امتزج بالمرارة والحزن واليأس والجنون"[4].

ج. البعد الاجتماعي

كما عرفنا سابقا يهتم هذا البعد بدراسة شاملة للشخصية من ناحيتها السيميولوجية، حيث يهتم برصد جميع أحوال الشخصية المادية والظروف المعيشية لها.

وإذا نظرنا في الحالة الاجتماعية لهاته الشخصية نجدها من عائلة متوسطة، فهي طالبة تاريخ، تدرس بالتحديد في كلية الأدب قسم التاريخ تعشق التاريخ "عشقا لازمها منذ طفولتها ولاحظه والداها اللذان وجدا أنها لا تقرأ قصة إلا إذا كانت بدايتها بقول: في قديم الزمان أو في زمن بعيد"[5]،

---

[1]- الرواية، ص 55.

[2]- المصدر نفسه، ص 55.

[3]- المصدر نفسه، ص 85.

[4]- المصدر نفسه، ص 334.

[5]- المصدر نفسه، ص 85.

وفي وقت آخر "حين كبرت لم تعد القصص تكفيها فبدأت اقتناء أي كتاب يتحدث في تاريخ أي حضارة وفي أي مكان"[1]، وعند دخولها الجامعة أدى بها طموحها إلى اتباع أستاذها في درس التاريخ هذا الأستاذ الذي ساعدها كثيرا في تحقيق حلمها بالتعمق في دراسة التاريخ الذي حطم حياتها.

2. 2. الشخصيات الثانوية

لا تخلو رواية منها، وتأتي مساعدة الشخصية الرئيسية، وغالبا ما تكون غير نامية أي تسير وفق مستوى واحد فهي "إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها، وإما تتبع لها، تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"[2] فالشخصية الثانوية عي أيضا مهمة في السرد لإكمال المشهد.

وفي رواية "صانع الظلام" لعبت الشخصيات الثانوية أدوارا متباينة أسهمت من خلالها في سير وتماسك المتن الروائي، ولعل من أبرز هاته الشخصيات نجد:

2. 2. 1. شخصية الأستاذ مجدي

مجدي الرفاعي، هو شخصية ثانوية لعبت دورا مهما، ألا وهو مساعدة الشخصية الرئيسية في الوصول إلى الحقيقة.

---

[1]– الرواية، ص 86.

[2]– إبراهيم السعافين، تطور الرواية العربية في بلاد الشام، دار المناهل، بيروت 1987، ص 463.

- **مقوماتها**

أ. البعد الجسمي

قدم الكاتب وصفين لهاته الشخصية، الوصف الأول الأستاذ مجدي هو كيف كان قبل دخول السجن، والوصف الثاني كيف أصبح بعده، كان في الأول "رجلا في الخمسينات من عمره لكنه يبدو أصغر قليلا مع شعره المصفف بعناية والصحة البادية عليه"[1] أما بعد دخوله السجن فقد وصفه الكاتب قائلا: "عجوزا يبدو عليه أنه تجاوز السبعين من عمره بسنوات عديدة، وقد نحل جسده وزاغت عيناه"[2] وفي قول آخر: "كان شاحبا هزيلا"[3].

ب. البعد النفسي

من خلال قراءة الرواية يتبين ويتضح لنا، أن شخصية الأستاذ مجدي الرفاعي هي شخصية جريئة وخائفة نوعا ما، لأنه من شدة خوفه المفرط من ذلك الشيء الذي يستحوذ عليه، كان يعيش وحده ويقوم بطرد كل من زاره، يظهر ذلك في قول الكاتب: "لكن الدكتور مجدي انفجر فيها بغتة وبثورة لم نعهدها فيه قط: ارحلي الآن.. وإياك أن تعودي هنا أبدا.. أتفهمين أبدا!"[4].

ويدل هذا على أن حالته النفسية في مرحلة مزرية من الكبت والخوف الشديد.

[1]- الرواية، ص 19.
[2]- المصدر نفسه، ص 19.
[3]- المصدر نفسه، ص 91.
[4]- المصدر نفسه، ص 91.

ج. البعد الاجتماعي

الحالة الاجتماعية للدكتور مجدي الرفاعي لا بأس بها لأنه كان يعمل "أستاذ تاريخ في كلية الأدب بجامعة عين شمس"[1].

كان يحظى بقدر كبير من الاحترام سواء من زملائه أو من طلبته من جهة أخرى أصبح يتصف بصفة المجرم المحكوم عليه بالإعدام، لأنه في ليلة من الليالي: "قرر فيها أن يبتاع مطرقة ثقيلة.. يدخل غرفة ابنه ذي السنوات العشر.. ينهال بالمطرقة على رأسه الصغير، حتى حولع إلى فتات تناثر في كل أنحاء الغرفة"[2].

هذا المجرم الذي قد يقول البعض أنه مصاب بالجنون، إلا أن "الكشف الطبي عليه أثبت عدم جنونه"[3]. السر الوحيد وراء فعلته هاته هو أن الوحش المخيف قد استوطن جسد ابنه، ولو لم يقتله مجدي بنفسه كان قد قتله هو.

2. 2. 2. شخصية المقدم عصام فتحي

هي الأخرى شخصية ثانوية لا تقل أهميتها عن الأولى، أعطاها الكاتب اسم عصام فتحي، كانت قد ساهمت بشكل ملحوظ في سير أحداث الرواية مهمتها هي التحقيق والكشف عن أحداث الجرائم.

وإذا تحدثنا عن مقومات هاته الشخصية، فنجد أن الكاتب لم يقدم لعصام فتحي وصفا جسمانيا، بل اكتفى فقط بالبعدين النفسي والاجتماعي.

---

[1]– الرواية، ص 18.

[2]– المصدر نفسه، ص 18.

[3]– المصدر نفسه، ص 18.

- **مقوماتها**

أ. البعد النفسي

ميز الكاتب الحالة النفسية لعصام فتحي بالتعصب، والغرور والثرثرة والازعاج، قال الكاتب: ".. إنه مزعج .. إنه ثرثار.. إنه في حالة عشق لا تنتهي مع نفسه... والليلة يمكننا أن نضيف أنه عصبي المزاج.. وتنتابه حالة عصبية تصاحبه لأيام وأيام، يصبح معها قابل للانفجار بمجرد اللمس"[1] إضافة إلى ذلك، "هو يتحدث دوما بنبرة عالية كأنه يخطب في جماهير لا يراهم سواه، مغرور، يؤمن بأن أمن البلاد والعباد متوقف على مجهوده الفردي"[2].

ب. البعد الاجتماعي

عصام فتحي، يعمل في قسم المباحث، رتبة مقدم، يظهر ذلك في المقطع السردي: "الواقع أن المقدم عصام لم يكن مخطئا، حيث أخبر يوسف بأن مسرح جريمة الدكتور مجدي كان مختلفا"[3].

2. 2. 3. شخصية الدكتورة ليلى فاروق

الكاتب لم يقم في هاته الشخصية أيضا بتوظيف البعد الجسمي، حيث حصر دور ليلى فاروق، في أنها دكتورة وهي تعالج ابن الدكتور مجدي الرفاعي، هي الأخرى كان لها نصيب من الوحدة والغموض.

[1]– الرواية، ص 126.
[2]– الرواية، ص 32.
[3]– الرواية، ص 34.

- **مقوماتها**

أ. البعد النفسي

تمر هاته الشخصية بمشاكل نفسية، "فهذه المرأة تعيش بمفردها.. رائحة الوحدة تفعم المكان، ويوسف الذي قضى حياته وحيدا قادرا على تمييز هذه الرائحة ببراعة"[1].

هي الأخرى يتملكها الكثير من الخوف، يظهر ذلك من خلال ما جاء على لسان الكاتب: "فانتفضت الدكتورة ليلى وشحب وجهها لتأخذ في التلفت حولها بصورة هستيرية"[2].

ب. البعد الاجتماعي

لدى ليلى فاروق أسرة متكونة من زوجها وولدين، تعمل دكتورة، بعد فترة حينما التقت بالدكتور مجدي الذي أصبحت تعالج ابنه، حصل معها شيء فانعزلت عن مهنتها وعن العالم، ومكثت ببيتها، ومع مرور الوقت اتضح أنها أصبحت مجرمة، حيث قال الكاتب: "الدكتورة ليلى قتلت زوجها وطفليها، وأخفت جثثهم في القبو"[3].

2. 2. 4. شخصية رجل الغابة

استبعد الكاتب البعد الاجتماعي في هاته الشخصية، وقام بتوظيف البعدين الجسمي والنفسي، وإذا أخذنا لمحة عن شخصية رجل الغابة نجد أن قصته تتمحور في كونه يهرب من الموت يجري في كل الاتجاهات بحثا عن الأمان داخل الغابة.

[1]– الرواية، ص 65.
[2]– الرواية، ص 67.
[3]– الرواية، ص 113.

- **مقوماتها**

أ. البعد الجسمي

وصف الكاتب تفاصيل هاته الشخصية، في هذا المقطع السردي، وهو يقارن تفاصيل جسد يوسف بجسد الرجل، قال: "إنه جسد أطول.. وهو لم يكن طويلا قط.. جسد منتفخ بالعضلات.. وهو كان يظن أن عضلاته ضمرت منذ زمن، جسد عارٍ إلا من بعض أوراق الشجر حول وسطه، على الرغم من برودة الغابة حوله.. جسد استحال عليه أن يعرف لون جلده من اسفل الطين الذي يغطيه.. هو أبيض شاحب كمصاصي الدماء، ربما هو أسود بالأيام الماضية التي مرت عليه"[1].

ب. البعد النفسي

كما أشرت سابقا أن هذا البعد، يصف الحالة النفسية التي تمر بها الشخصية وهنا نجد الكاتب قد أعطاها مزيجا من الخوف من المجهول والهلع المستمر، والألم الشديد، والشعور بالدوار، والموت البطيء، وهذا ما يبرهنه السارد في قوله: "ينزف من جرح غائر في عنق الجسد الذي هو ليس جسده لكنه الآن جسده.. وهو يشعر بالألم والدماء التي تسيل من عنقه إلى صدره الممتزج بالطين الذي يغطيه.. يشعر بوعيه ذاته يسيل على جسده، يموت ببطء..."[2].

كما يصفه الكاتب في قول آخر: "هبط على ركبتيه وأخذ قبضة من الطين البارد ليضعها على جرحه الذي اعترض مرسلا خناجر الألم في رأسه"[3].

[1]– الرواية، ص 140.
[2]– المصدر نفسه، ص 140.
[3]– الرواية، ص 141.

وبعد مرور عدة دقائق عليه وهو على تلك الحالة وأخيرا "بدأ يتحرك ليجد أن عضلاته كلها تئن ألما، وأن الدوار بدأ يجد طريقه إلى رأسه..."[1]، وهذا الوصف كاف لإظهار معاناة هاته الشخصية في الرواية.

2. 2. 5. شخصية قاتل "فلاد"

من خلال قراءتنا لاسم هاته الشخصية يتبادر مباشرة إلى ذهننا أن الهدف الأساسي ودور هاته الشخصية هو القتل، حيث يحاول هذا الرجل قتل "فلاد الوالاشي"، الذي سوف أتحدث عنه فيما بعد.

- **مقوماتها**

أ. البعد الجسمي

اكتفى السارد فقط بذكر أن جسم قاتل فلاد، هو جسم صغير ونحيل يظهر ذلك في هذا القول: "لأنك أصغرنا حجما لسوء حظك، ستربط بهذا الحبل حول وسطك، وسنساعدك على الهبوط إلى نافذة غرفة فلاد"[2]. وهذا القول دال على شدة صغر حجمه، ورشاقة جسمه وخفة وزنه.

ب. البعد النفسي

قاتل فلاد يمر بحالة نفسية يسودها الغضب الذي أدى به إلى القتل، الغضب من فلاد السفاح الظالم الذي يقوم بحرق وقتل شعبه ظلما.

[1]– الرواية، ص 142.

[2]– الرواية، ص 205.

من جهة أخرى كان يشعر بالخوف، فلابد لأي إنسان أن يخاف وهو معلق بحبل من وسطه، يخشى السقوط، وهو على حافة نافذة قصر عالٍ وهذا ما يؤكده الكاتب في قوله: "حين تتعلق بحبل من هذا الارتفاع لا تجرأ على نظر إلى الأسفل.. واصل الهبوط ببطء شديد.. فقط ليتمنى أن يتحمل الحبل ثقله حتى يبلغ هدفه"[1].

ج. البعد الاجتماعي

قام الكاتب بإعطاء هاته الشخصية صفة القتل فقط، فقال: "عليك أن تقتل فلاد"[2]. "ما الذي تنتظره؟ فلاد سيهرب الليلة لو لم تقتله أولا!"[3].

2. 2. 6. شخصية قائد العربة

تتميز هاته الشخصية بقيادة عربة تحمل قفصا فيه امرأة، يقوم هذا الرجل بمساعدتها في الهرب من الرجال الذين يحاولون قتلها، قال السارد: "وهو يقود عربة تجرها أحصنة ثائرة على طريق شبه ممهد وسط غابة تعصف بأشجارها ريح عاتية، حتى تكاد تقتلعها من جذورها"[4].

نجد قولا آخر للسارد وهو يصف قائد العربة، وهو يتساءل: "تخيل أيضا أنك تهرب من هؤلاء الذين يحاولون اللحاق بك، من دون أن تعرف إلى أين أنت ذاهب أصلا"[5].

---

[1]– الرواية، ص 209.

[2]– المصدر نفسه، ص 197.

[3]– المصدر نفسه، ص 197.

[4]– المصدر نفسه، ص 266.

[5]– المصدر نفسه، ص 267.

- **مقوماتها**

أ. البعد الجسمي

وصف الكاتب في هذا البعد بعضا من الصفات الجسمانية لهاته الشخصية، واكتفى بوصف لون شعره وغلاظة يديه الدالة على ضخامة جسمه، يظهر ذلك في هذا المقطع السردي: "ليجد يوسف نفسه يقبض بيدين غليظتين يكسوهما شعر أحمر غزير"[1].

أما البعدين المتبقيين، النفسي والاجتماعي فالكاتب لم يقم بالتفصيل فيهما، إلا أنه لمح للأول بهروبه من المجهول وخوفه الذي يظهر في قول السارد: "بلغ يوسف الشاطئ أخيرا، ألقى بجسده الضخم على رماله وأخذ يلهث بعنف"[2].

حتى وجد نفسه "يقف أمامها على شاطئ النهر يرتجف بردا وهلعا، وكيف له ألا يرتجف وهو يقف أمام من سماها التاريخ كونتيسة الدم"[3].

2. 3. الشخصيات المرجعية

هي تلك الشخصيات التي تختزل معنى ثقافي ثابت، وتتمثل في الشخصيات التاريخية، الأسطورية، الدينية وغيرها. والمعنى الذي تحمله يُفهم بالاعتماد على خلفية القارئ الاجتماعية والأيديولوجية، "شخصية ذات أنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وهي تعمل أساسا على التثبيت المرجعي، وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله والايديولوجيا والثقافة"[4] أي هي تختزل المعنى وتأتي به في

---

[1]– الرواية، ص 266.

[2]– المصدر نفسه، ص 281.

[3]– المصدر نفسه، ص 291.

[4]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العمومي،بيروت 1990، ص 216.

الرواية، كما أنها "تحيل هذه الشخصيات كلها إلى معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة"[1] وكاستنتاج هي شخصيات واسطة يختزلها الكاتب ويتزود بها في أعماله.

وفي ظل رواية "صانع الظلام" وصف الكاتب شخصيتين تاريخيتين هما فلاد الوالاشي وإليزابيث باثوري.

2. 3. 1. شخصية فلاد الوالاشي

لم يحدد الكاتب أبعاد هذه الشخصية كلها بل ركز على البعد الاجتماعي فقط.

- **مقوماتها**

أ. البعد الاجتماعي

هو من سلالة دراكيولا، يطلق عليه عدة أسماء يعرف بها، فلاد الوالاشي نسبة إلى والاشيا التي كان يحكمها، فلاد الثالث الوالاشي نسبة إلى أبيه، فلاد المخزوق فكان بسبب عشقه لطريقة الإعدام بالخازوق.

"وما يعرفه عامة الناس عن هذا الرجل، هو أنه كان أمير "والاشيا".. حقيقة هذا الرجل أشد هولا من كل روايات مصاصي الدماء التي كتبت جمعاء"[2].

"ولد في القرن الخامس عشر عام 1431 تحديدا في شتاء هذا العام أبوه هو فلاد الثاني"[3].

---

[1]– جميل حمداوي، أسلوبية الرواية (مقاربة سيميائية لرواية جبل العلم لأحمد المخلوفي)، ط 1، صحيفة المثقف، أستراليا 2016، ص 48.

[2]– المصدر السابق، ص 191.

[3]– الرواية، ص 198.

ويعود السبب في لفظة "دراكيولا"، إذ أنه كان أحد أعضاء تنظيم التنين "دراكول" الذي أقسم على محاربة المد الإسلامي، المتمثل في العثمانيين وكلمة "إيولا" تعني "ابن له".. أي أن "دراكيولا" تعني ابن التنين.

ويرجع إطلاق لقب المخزوق على فلاد، بسبب استخدامه الخازوق في التعذيب والتخلص من أعدائه، وأسرى الحرب، مما أعطاه شهرة تاريخية واسعة، وذاع صيته متخطيا حدود إمارته ليصل غربا وشرقا.

حيث قال الكاتب: "تخيل أن تأتي برجل.. تربط أطرافه إلى أربعة أحصنة تجذبها إلى أن تتمزق أوصاله وتنحل أربطة جسده.. ثم بعدها يتم دس خازوق خشبي حاد في جسده ليعلق عليه حيا يصرخ ويتلوى ولتتكفل الجاذبية الأرضية بالباقي"[1].

وكان "كل من يقبض عليهم بتهمة السرقة يتم تعليقهم على الخازوق"[2].

وهذا دال على أن فلاد طاغية، يتلذذ بالتعذيب والقتل، فقد كان هناك "فقراء وشحاذون يجوبون طرقات المدينة.. دعاهم فلاد إلى مأدبة أكلوا فيها وشبعوا، قبل أن يشعل النار فيهم أحياء، ليقضي على الفقر في بلاده بطريقة مبتكرة حاسمة"[3].

وفي إحدى المرات في حربه مع العثمانيين: "أدرك فلاد أن الأمر سيخرج عن سيطرته، وأنه لا قبل له بمواجهة هذا الحشد العظيم، إلا لو استطاع أن يضعف من شوكتهم، بقطع الامدادات عنهم.. استعد فلاد لاستقبالهم بأن أحرق كل المدن والقرى المحيطة بألاشيا بمن فيها.

---

[1]– الرواية، ص 193.

[2]– الرواية، ص 194.

[3]– المصدر السابق، ص 194.

عشرات الآلاف هلكوا على يد فلاد فقط لتصل جيوش العثمانيين ليجدوا المقابر الجماعية والرماد ورائحة الشواء في انتظارهم.. حتى آبار المياه سممها فلاد قبل أن يغادر، فلم تجد الجيوش المنهكة من طول الرحلة المأوى والطعام أو الشراب، وبدأ الانهاك يتسلل إليهم قبل أن تبدأ المعركة"[1].

2. 3. 2. شخصية إليزابيث باثوري

استبعد الكاتب في هاته الشخصية البعد الجسمي، وركز على البعد النفسي والاجتماعي.

- **مقوماتها**

أ. البعد النفسي

اشتهرت باسم كونتيسة الدم أو ملكة الدم، وذلك بسبب تاريخها الدموي في التعذيب والقتل. واشتهرت أيضا بالجنون والملل، حيث بدأت بتجريب طرق التعذيب لطرد هذا الملل لكنها "عادت إلى وحدتها ومللها بعدما تركها زوجها ليواصل حربه، كررت التجربة مرات ومرات حتى سئمتها، حتى قررت أن تخترع طرق تسلية أخرى، أشد قسوة وأكثر ابتكارا"[2].

وهذا ما يدل على جنونها بالفعل، ففي البداية كان هدفها طرد الملل لكن على مر السنوات، لاحظت أن الشيخوخة تلاحقها، فقامت بتحويل فعلتها إلى مسلخ بشري، قتلت فيه العديد من الفتيات من أجل شرب دمائهن، والاستحمام بها لاعتقادها بأن ذلك سيحافظ على جمالها، لذلك أطلق عليها المؤرخون اسم كونتيسة الدم. "هكذا أصبح تعذيب الخادمات وأغلبهن من المراهقات، عقابا لهن على

[1]– الرواية، ص 196.

[2]– الرواية، ص 283.

ذنب لم يقترفنه.. وهكذا بدأت إليزابيث اللجوء إلى السحر لتبحث فيه عن طريقة للخلود، والحفاظ على جمالها، ليدلها أحدهم على طريقة الحفاظ على شبابها باستخدام دماء العذراوات"[1].

ب. البعد الاجتماعي

"هي من سليلة عائلة باثوري، التي لم تنجب إلا نبلاء وملوك، حكمت المجر وبولندا وترانسلفانيا، وامتلكوا مساحات شاسعة من أراضيها.. جدها الأكبر ستيفان باثوري، كان أحد قادة جيوش فلاد الوالاشي"[2].

"ولدت عام 1520م لتنشأ كما يجب للنبلاء أن ينشؤوا.. حياة مرهفة في قصر والديها.. تعليم راق، أجادت معه أربعة لغات بطلاقة مدهشة.. تربية صارمة على العادات والتقاليد الملكية.. زوجها كان "فيرنس نادساي" قائد جيوش المجر لاحقا"[3].

حيث كان زواجها عبارة عن صفقة سياسية، وليس عن حب، اشتهرت بأقصى وأبشع أنواع التعذيب، حتى أنها "كانت تهوى تعليق الخادمات فوق حوض استحمامها، لتعذبهن ولتغتسل في دمائهن طلبا للصحة والنضارة"[4].

وحين اكتشف أمرها، أقيمت لها "محاكمة أسطورية أعلن فيها حكم الإعدام على كل مساعديها، أما هي فحكم عليها بالسجن في غرفة في أحد قصورها كنوع من العقاب على الجرائم

[1]– الرواية، ص 284.
[2]– الرواية، ص 181.
[3]– الرواية، ص 281.
[4]– الرواية، ص 284.

التي ارتكبتها.. بالطبع لم يكن سجنها هذا سجنا بالمعنى المفهوم لأن الملوك والأمراء لا يسجنون، ولا يحاكمون ولا تعرف عدالة الأرض لهم طريقا"[1].

2. 4. الشخصيات الغائبة

هي من الشخصيات التي تكون خارج الحدث لأنها لا تؤدي أي دور في الرواية، "هي الشخصية التي تتميز بحضور اسمها وغياب برنامجها السردي، أي أنها لا تؤثر على سيرورة الأحداث، وإنما تظهر بالاسم فقط"[2].

وفي رواية "صانع الظلام" قام الروائي بتوظيف عدة شخصيات غائبة، أي هي شخصيات لا تحتوي على أبعادها الاجتماعية والنفسية والجسمية، أذكر من بينها: شخصية سامح: مدير التحرير، نادية اللواء حمدي، الأستاذ قدري، مارسيل، لوران، الخادمة النحيلة، مارلا، باتروس، زوجة باتروس، ألكساندر دوماس، إيرما جريزة، تاندرو.

3. أهمية الشخصية وعلاقتها بالتقنيات السردية في الرواية

3. 1. أهمية الشخصية الروائية

تلعب الشخصية دورا مهما في العمل الروائي، لكن هذا لا يعني أنها هي كل شيء فيه، بل هناك عناصر أخرى تكملها، ولا تقل أهمية عنها، ولكن تبقى هي المحرك الأساسي لهذه العناصر، حيث تقوم بتفعيل العمل الروائي، وبعث المغامرة والتشويق فيه، ""فهي التي تكون واسطة العقد بين جميع المكونات السردية الأخرى، حيث أنها تصنع اللغة، وهي التي تثبت وتستقبل الحوار، والتي

[1]– الرواية، ص 285.

[2]– هواوي نيهان، رواية الخبز الحافي لمحمد شكري، مقاربة سيميائية، رسالة الماجيستير، اشراف د/ عبد العالي بشير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2009، ص 103.

تنجز الحدث.. وهي التي تعمر المكان وهي التي تملأ الوجود صراخا وضجيجا.. وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا"[1].

وبهذا تكون الشخصية هي المحرك الأساسي، الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل روائي.

3. 2. علاقة الشخصية بالراوي

ترتبط الشخصية بالقاص أو المؤلف ارتباطا وثيقا، لأنه هو الذي يضعها ويقدمها في شكلها الكامل للقارئ، كما أنها يمكن أن تعبر في انتمائه الاجتماعي حيث يتخيل أبطاله وهم يتحركون ويتكلمون، "وبهذا يمثل الوسيط الفعال بين المؤلف والشخصيات والقارئ والنص، وبين العالم الفني المسجل في النص والصورة الخيالية للعالم نفسه، عند تشكيلها من جديد في ذهن القارئ"[2]، لأنه هو الذي ينظم أجزاءها ويعرض الأحداث من جهة وجهة نظره، "فهو يتحدث بلسان الشخصية حينا، ويتيح لها فرصة التحدث، لتتحدث بنفسها حينا آخر، وهذا ما يحتم عليه أخذ موقع تتشكل من خلاله زاوية لتتحدد بذلك دلالة الرواية، لأن الراوي يقوم بتقديم الخلفية الزمانية والمكانية للشخصيات والأحداث، ويصقل جميع هذه العناصر، ويقدمها إلى القارئ"[3].

---

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998، ص 135.

[2]– نور الهدى قرباز، الشخصية في رواية رائحة الأنثى وشارع إبليس للأمين الزاوي، دراسة سيميائية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في الأدب واللغة العربية تخصص: سرديات عربية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015/2014، ص 44.

[3]– المصدر السابق، ص 135.

كما أن موقف الراوي من الشخصيات هو الذي وهبها مزايا الوصف الإيجابي أو ملامح الوصف السلبي، فهو لم يقتصر وصف ملامح شخصياته، وإنما كشف أيضا عن أفكارها، حيث قال: "فتخيل يوسف جسده، وقد أخذت عظامه تتهشم بمطارق خفية"[1].

وقال أيضا: "سيحدث لك ما حدث للدكتور مجدي قالها سوء حظه في رأسه"[2].

إن علاقة الراوي بشخصياته في رواية "صانع الظلام"، تتم من منظور الرؤيا من الخلف، "حيث أن الراوي يعرف من شخصياته، ولا يعنيه شرح كيفية الوصول لهذه المعرفة"[3]، فقد كانت معرفته لهاته الشخصيات في الرواية نفوق معرفة الشخصيات، حيث هيأ السارد ملتقى الرواية، لتقبل هذه الحقيقة في قطعه الجازم بسوء حظ يوسف، والذي أراد توصيله وتأكيده عدة مرات للمتلقي، وقدم لذلك عدة استشهادات، وما يزيد من لفت النظر افتتاحية الرواية بهذه الصيغة: "يوسف خليل سيء الحظ هذه الحقيقة يجب أن نتفق عليها قبل أن نبدأ حكايتنا"[4].

وبالتالي يظهر هنا أن الروائي، كان على دراية تامة بحياة البطل يوسف ليقف هنا على سرد حكايته واقناعنا بها، حتى لا ننصدم بما سيحدث لاحقا.

كما نلتمس ظهورا آخر للراوي في قوله: "يمكنني هنا أن أخبرك بأنه أخذ يهوي طويلا، في عدم وظلام لا نهاية لهما، وأنه تمكن من الصراخ لتذوب صرخاته في ظلام سرمدي أحاط به على

---

[1]- الرواية، ص 97.

[2]- الرواية، ص 107.

[3]- فريدة إبراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان 2011، ص 145.

[4]- الرواية، ص 7.

نحو يقتل الأمل في الصدور قتلا، وأن رحلته من الظلام عرفته إلى الخندق، حتى وصوله إلى تلك الأرض الطيبة دامت طويلا حتى بدت كأنها بلا نهاية، لكن هذا لم يحدث"[1].

3. 3. علاقة الشخصية بالحدث

إن سلوك الشخصية وتصرفاتها، يساهم في بناء الحدث وتفعيله، كما أن الحدث يساهم أيضا في تطوير الشخصية، واكتمال صورتها من خلال المراحل التي تمر بها للوصول إلى الهدف الذي سخرت له"، ومن هنا يؤكد على الدور الذي يقوم به الحدث في تحديد الفاعلية السردية للشخصية، فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي، ومن الخطأ التفريق بين الشخصية والحدث، لأن الشخصية هي الحدث"[2].

فما من تطور يطرأ على الشخصية، إلا ويكون الحدث السبب الرئيسي فيها ونستدل على ذلك في قول الكاتب: "تلك الجريمة الشنيعة التي قام بها الدكتور مجدي، في حق ابنه المتبني، الذي كان يحمل ملامح غير طبيعية ذو نظرات حادة مخيفة، ولم يكن كبقية الأطفال، لأن الشيء قد احتل جسده، وهذا ما لم يتحمله الدكتور مجدي، حيث هشم رأسه بمطرقة أثناء نومه"[3].

كما يستوقفنا حدث آخر في الرواية يتمثل في يوسف الذي أرسله الشيء ليحصل على طرف الخيط، فكانت المفاجأة في قبو فيلا الدكتورة ليلى الذي كان أشبه بمقبرة تحوي ثلاث جثث لزوجها وطفليها في حين كانت الدكتورة ليلى تعيش في تلك الفيلا كأن شيئا لم يحدث، والفاجعة الكبرى هي دخول يوسف للقبو ليتحسس "جسد طفلة رقدت على مقعد في ظلام فاغرة الفم، جاحظة العينين،

---

[1]– الرواية، ص 137.

[2]– محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية 2008، ص 183.

[3]– الرواية، ص 15–16.

ليجد جثة أخرى بجوارها هي جثة الطفل محتضنا دميته، وبجوارها كانت جثة الأب على مقعد آخر أشد برودة"[1].

ومن بين الأحداث الأخرى التي كانت في الرواية، نجد الحدث الذي تجلى في موقف يوسف عندما انتقل إلى عالم آخر غير عالمه الحقيقي، "ليجد نفسه في قاعة يكسوها البرد والظلام، ويرى تلك اللوحات العجيبة التي غطت جدران القاعة، والتي كانت تتحرك كأنها شاشات بلازمة تعرض مشاهد تتكرر ليرى نفسه في كل لوحة من اللوحات التي كانت عبارة عن مفاتيح تمهيديو لما حدث معه، ولما سيحدث فيما بعد اكتشف يوسف أن تلك اللوحات كانت تحكي قصته"[2].

ومن هنا نلاحظ أن ارتباط الحدث مع الشخصية، ارتباطا وثيقا يصعب فصلها.

3. 4. علاقة الشخصية بالزمن

بما أن الشخصية ترتبط بالراوي والحدث، فمن الضرورة ارتباطها أيضا بالزمان، لأنه "محور البنية الروائية، وجوهر تشكلها"[3].

"وهو من أهم العناصر التي تقوم عليها الرواية سواء كانت واقعيا أم تخيليا خارج الزمن"[4].

وما أستنتجه هو أن لا وجود للسرد دون زمن، كما أن الزمن الذي يمنحه الراوي للشخصيات، ينعكس أيضا على أفعالها وتصرفاتها.

---

[1]– الرواية، ص 112.

[2]– الرواية، ص 185.

[3]– مها الحسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان 2004، ص 36.

[4]– بودبية إدريس، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط 1، منشورات جامعة منتوري قسنطينة 2000، ص 98–99.

ويتمظهر الزمن في رواية صانع الظلام، من خلال تلك التنقلات التي كان الراوي يأخذنا فيها من الزمن الحقيقي إلى زمن غير مألوف، ونستحضر أول زمن يتجلى في هذه الرواية، هو تلك الفترات المظلمة في التاريخ، والتي كان الشيء يظهر من خلالها، وسعى كل من يوسف وسوسن للبحث عنها، وفك شفرتها وكانت هاته الفترات بعيدة عن زمنهم كل البعد لا يستطيعون الوصول إليها... "كل ما عليه هو البحث عن الفترات المظلمة في التاريخ لتقرأ كل التفاصيل اللازمة عنها"[1].

كما يوجد زمن آخر تمثل في رحلة يوسف من زمنه الحقيقي إلى عالم الأحلام، يتلقى أول مقابلة مع الشيء، وذلك في منتصف الليل. "فحين أشارت عقارب الساعة إلى منتصف الليل تلقى يوسف زيارته الأولى"[2].

كما يسرد الراوي زمن والاشيا فهو زمن كأي أزمنة أخرى ليستدرج تلك الأزمنة على حسب تسلسلها في الرواية:

"القرن الخامس عشر عام 1431م، تحديدا إذ يتحدث عن مولد فلاد الوالاشي وولود أسطورته معه.

في عام 1447م، جرت تلك المؤامرة لقتل أب فلاد وأخيه الأكبر رادو من قبل النبلاء.

في عام 1456م، استرد فلاد الثالث عرش أبيه وحكم والاشيا"[3].

كما يرحل الراوي بنا إلى المجر عام 1610م، الذي لم يبعد عن زمن فلاد بمائة وأرع وثلاثين سنة، وهذا ليأخذنا في استراحة، ويعرفنا بقصة إليزابيث باثوري وسيرتها عبر التاريخ. "سأعرفك بها

[1]– الرواية، ص 99.
[2]– الرواية، ص 101.
[3]– الرواية، ص 191.

سريعا.. فأمامنا وقت لهذا الآن قصتنا تستحق أن نحكيها قبل أن نواصل قصة يوسف وأول ما عليك معرفته هو أننا الآن في المجر عام 1610م تحديدا، أي أننا نبعد عن زمن فلاد بمائة وأربع وثلاثين سنة وأن لم نبعد عنه جغرافيا كثيرا"[1].

هكذا كان الراوي ينتقل بنا من زمن لآخر.

3. 5. علاقة الشخصية بالمكان

يعد المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الروائي والفني إلى جانب الشخصية والزمن، فهو الإطار الذي "تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات"[2].

فكل حدث لابد له من مكان خاص يقع فيه، فالمكان عنصر ضروري لحيوية الرواية، فيه يفهم القارئ نفسيات الشخصيات وأنماط سلوكها، وطرق تفكيرها لذلك ينبغي أن ينظر إلى المكان، "بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث"[3].

ورواية صانع الظلام تحتوي على عدة أمكنة، مثلا نجد مكان جريمة مقتل الطفل ابن مجدي "في تلك الشقة العادية التي لا يميزها إلا بقعة داكنة على أحد الجدران، والتي ما إن دخلها يوسف حتى شعر ببرودة عجيبة تسري في جسده لتشد انتباهه، تلك البقعة الداكنة قبل أن يشير إليها عصام إلى غرفة الطفل كاشفا عن مسرح الجريمة"[4].

---

[1]- الرواية، ص 191-192.

[2]- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن 2015، ص 277.

[3]- المصدر نفسه، ص 277.

[4]- الرواية، ص 34-35.

ليصف لنا الراوي حالة الغرفة سابقا بقوله: "الغرفة صغيرة بالطبع.. هناك فراش صغير وخزانة ملابس متماثل التصميم..."[1].

وقام الكاتب بوصف مكان آخر، ألا وهو قبو منزل الدكتورة ليلى، والذي كان أشبه بمقبرة جماعية، تحوي ثلاث جثث منتفخة.

ومن بين الأماكن الأخرى في الرواية، نجد تلك القرية التي كانت على خلاف القرى الأخرى، والتي وصفها الراوي في قوله: "لم تكن هناك بيوت مبنية من خشب أو حجارة، ولا حتى خيام مصنوعة من قماش أو جلد.. فقط تجاويف ضخمة في جذوع الأشجار، يكفي كل تجويف منها لاستيعاب رجل بالغ"[2].

كما نجد مكان آخر في الرواية، ألا وهو الإسكندرية، لنقرأ وصفها على لسان الكاتب: "للإسكندرية سحر خاص يمتد بطول السنين ذاتها، لكن في الشتاء تحديدا تكتسب تلك اللمسة التي تحولها من مدينة ساحلية إلى لوحة أسطورية"[3].

كما وصف الكاتب في روايته مكانا آخر، وهو قصر "فلاد الوالاشي" الذي يمتاز بممراته الصخرية الضخمة المتشابكة والتي تضيئها المشاعل.

وفي الأخير نستنتج أن الأمكنة في رواية "صانع الظلام" تراوحت بين عالمين إثنين، أحدهما دنيوي والآخر ما ورائي، حيث اجتهد الكاتب في وصف هاته الأمكنة لخلق جانب جمالي ومشوق لها.

---

[1]- الرواية، ص 37.

[2]- الرواية، ص 146.

[3]- الرواية، ص 175.

الخاتمـــة

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث، وتقييما له، أوجز أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها كما يلي:

- تعتبر الشخصية من أهم مقومات العمل الروائي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصية، تعد عملا مبتورا في جميع جوانبه.
- الشخصية أداة الروائي من أجل التعبير عن رؤيته، تمثل الطاقة التي تلحق كل عناصر السرد، فالشخصية هي التي تقوم بتدبير الأحداث، وتنظيم الأفعال وإعطاء الرواية بعدها الحكائي وتساهم في نمو الخطاب داخلها.
- أما تعدد معايير تصنيف الشخصيات، فإن الشخصية الروائية، تصنف بحسب الدور الذي تؤديه، فتكون شخصية رئيسية هي محور العمل الروائي، ثم تأتي الشخصية الثانوية، وبعدها الشخصيات الأخرى حسب التصنيف، ولقد صُنِّفَت شخصيات "تامر إبراهيم" في روايته "صانع الظلام" بحسب الدور، قسم شخصياته الرئيسية إلى شخصيتين أساسيتين هما "يوسف" و"سوسن"، أما الشخصيات الثانوية فمنها ما كان مساعدا للبطل في الكشف عن الشيء، ومنها ما كان معرقلا لمسيرته.
- إن الشخصية مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية وهي: البعد الجسمي (الفيزيولوجي)، والبعد النفسي (السيكولوجي)، والبعد الاجتماعي (السيسيولوجي).
- ارتبطت شخصيات الرواية بالتقنيات السردية الأخرى، تمثلت في علاقة الشخصية بالراوي، علاقتها بالحدث، علاقتها بالزمن، وعلاقتها بالمكان.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت ولو بعض الشيء في هذا العمل المتواضع القابل للقراءات والتأويلات، والذي يعود فيه الفضل لله عز وجل.

قائمة المصار والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ. ابن منظور، لسان العرب، ط 1، مادة ب ن ى، دار صادر، بيروت 1997.

ب. زكريا إبراهيم، مشكلات البنية، د ط، مكتبة مصر، القاهرة 1990.

ج. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط 1، دار الشروق، القاهرة، مصر 1998.

د. قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، د ت، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2008.

هـ. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر في اللا نسوية إلى الألسنة، د ط، إصدارات رابطة الإبداع والثقافة، الجزائر 2008.

و. جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منينمة وبشيري أوبري، ط 4، منشورات عويدات، بيروت، باريس، لبنان، فرنسا 1955.

ز. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط 1، دار الكتب العلمية، الأردن 1990.

ح. محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د. حسين ناصر، ج 18، سلسلة التراث العربي، الكويت 1969.

ط. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب الصين، تحقيق: عبد الحميد هنزاوي، ط 1، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2003.

ي. كامل محمد محمد عويضة، علم النفس بين الشخصية والفكر، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1996.

ك. أحمد محمد عبد الخالق، استخبارات الشخصية، ط 3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000.

ل. فيصل عباس، الشخصية (دراسة حالة)، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت 1997.

م. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ط 1، ترجمة سعيدن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2013.

ن. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، ط 1، شبكة الألوكة، 2011.

س. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990.

ع. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضة، المغرب 2000.

ف. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات (نقد الرواية)، ط 1، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان 2002.

ص. صالح أحمد حسن الداهري وآخر، علم النفس العام، ط 1، دار الكندي للنشر والتوزيع، أرسيه، الأردن 1999.

ق. حسن عبد الحميد أحمد شوان، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، د ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر 2006.

ر. محمد عاطف غيث، مدخل إلى علم الاجتماع، ط 4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

ش. سامية الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، مصر 1983.

ت. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط 1، دار الوفاء للنشر والتوزيع، القاهرة 2007.

ث. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر 2010.

خ. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ط 1، اتحاد الكتاب العرب، الجزائر 2018.

ذ. صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط 1، مجدلاوي، عمان 2005.

ض. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، د ط، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998.

غ. محمد عزام، فضاء النص الروائي مقاربة تكوينية في أدب نبيل سليمان، ط 1، دار الحوار للنشر والتوزيع، الأدقية، سوريا 1996.

ظ. سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات السردية زاوية الشوارع والعاصفة لحنا مينة، دار مجدلاوي، عمان، الأردن 2003.

أأ. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ط 1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن 2006.

بب. هواوي نيهان، رواية الخبز الحافي لمحمد شكري، مقاربة سيميائية، رسالة الماجيستير، اشراف د/ عبد العالي بشير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2009.

جج. عبد الكريم الجبوري، الابداع في الكتابة الروائية، ط 1، دار الطليعة الجديدة، دمشق سوريا 2003.

دد. عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط 4، دار الفكر 2008.

هه. يوسف حطيني، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، د ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1999.

وو. عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية قراءة في مسرحية مسرح كليوباترا لشوقي، د ط، دار غريب، القاهرة 2005.

زز. سناء طاهري الجمالي، صورة المرأة في رواية نجيب محفوظ الواقعية.

حح. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ط 6، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر 2005.

طط. تامر إبراهيم، رواية صانع الظلام، د ط، دار بلومزيري، مؤسسة قطر للنشر.

يي. غسان كنافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط 1، المكتبة الوطنية، دار مجدلاوي، 2006.

كك. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ط 6، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر 2001.

لل. صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ط 2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر 2007.

مم. علي أحمد بالكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، الفجالة 1977.

نن. علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في زاوية (ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب، مصر 2012.

سس. إبراهيم السعافين، تطور الرواية العربية في بلاد الشام، دار المناهل، بيروت 1987.

عع. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العمومي، 1990.

فـف. جميل حمداوي، أسلوبية الرواية (مقاربة سيميائية لرواية جبل العلم لأحمد المخلوفي)، ط 1، صحيفة المثقف، أستراليا 2016.

صص. نور الهدى قرباز، الشخصية في رواية رائحة الأنثى وشارع إبليس للأمين الزاوي، دراسة سيميائية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في الأدب واللغة العربية تخصص: سرديات عربية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015/2014.

ق.ق. فريدة إبراهيم بن موسى، زمن المحنة في سرد الكاتبة الجزائرية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان 2011.

ر.ر. محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية 2008.

ش.ش. مها الحسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان 2004، ص 36.

ت.ت. بودبية إدريس، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط 1، منشورات جامعة منتوري قسنطينة 2000.

ث.ث. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن 2015.

الملحق:

تقديم الروائي "تامر إبراهيم" وأعماله

الملحق

1. التعريف بالروائي "تامر إبراهيم"

"تامر إبراهيم" من كتاب الرعب والتشويق في العالم العربي، ولد في الكويت عام 1980م، وتخرج من كلية الطب بجامعة عين شمس سنة 2003م، صدرت له عدة سلاسل روائية ومجموعات قصص قصيرة إحداها مع أحمد خالد توفيق.

الدكتور "تامر إبراهيم" سلسلة منفردة بعنوان "عالم آخر" مع المؤسسة العربية الحديثة، وهي سلسلة قصص رعب بدأت بقوة شديدة لكنها توقفت بعد العدد الثاني.

ابتدأ الدكتور سلسلة جديدة بعنوان عبر الزمن" مع دار ليلى ودايموند بوك، صدر منها حتى الآن ثلاثة أعداد، واشترك مع الكاتبين: تامر فتحي وتامر أحمد حسب البني في سلسلة "فيروس"، بالإضافة إلى كتب عديدة منفردة له نشرت مع دايموند بوك ودار ليلى، مثل: جزئي "حكايات القبو"، مشاركة في "قوس قزح" مع الدكتور أحمد خالد توفيق.

ثم مشاركته في طبعة جديدة من "موسوعة الظلام"، مع الدكتور أحمد خالد توفيق، والدكتور مهندس سند راشد، واشترك معهما أيضا في كتاب "عشاق الأدرينالين"، كما اشترك مع نخبة من أشهر كتاب العرب في كتاب "7 وجوه الحب".

2. أعماله

- صانع الظلام "الكتاب الأول".
- الليلة الثالثة والعشرون (ثنائية صانع الظلام).
- حكايات الموتى.

- قوس قزح.
- 7 وجوه الحب.
- منزل السيدة البدينة.
- حكايا القبو.
- أوراق مجهول.
- دماء الأميرة.
- الذي عاد.
- عالم آخر 1: حكايات ليلية.
- عالم آخر 2: الذي لم يمت.
- حكايات بيتر بيشوب.
- سلة الروايات 6: 300 دقيقة.
- سلة الروايات 23: الذي فعلته!!
- آه يا خوفي.
- سلو الروايات 27: لمسة بريطانية[1].

[1]- http://ar.wikipedia.org/wlindex.php?

الفهـــرس

مقدمة 1

مـدخــل: البنية والشخصية ومفهومها 4

1. مفهوم البنية 6

2. مفهوم الشخصية 8

الفصل الأول: الشخصية في العمل الروائي 10

1. الشخصية الروائية عند الدارسين 12

1.1. مفهوم الشخصية الروائية 12

1. 2. الشخصية الروائية عند علماء النفس 14

1. 3. الشخصية الروائية عند علماء الاجتماع 15

2. أنواع الشخصية الروائية 16

2. 1. الشخصية الرئيسية 16

2. 2. الشخصية الثانوية 17

2. 3. الشخصية المرجعية 18

2. 4. الشخصية الغائبة 19

3. أبعاد الشخصية الروائية 19

3. 1. البعد الجسمي 19

3. 2. البعد النفسي 20

3. 3. البعد الاجتماعي 20

الفصل الثاني: الشخصية في رواية صانع الظلام 22

1. ملخص الرواية 24

2. تصنيف شخصيات الرواية وأبعادها 28

2. 1. الشخصيات الرئيسية 28

2. 1.1. شخصية يوسف خليل 29

- مقوماتها.....29

أ. البعد الجسمي 29

ب. البعد النفسي..... 30

ج. البعد الاجتماعي 31

2. 2.1. شخصية سوسن..... 32

- مقوماتها.....32

أ. البعد الجسمي 32

ب. البعد النفسي..... 33

ج. البعد الاجتماعي 33

2. 2. الشخصيات الثانوية 34

2. 2. 1. شخصية الأستاذ مجدي 34

- مقوماتها.....35

أ. البعد الجسمي 35

ب. البعد النفسي..... 35

ج. البعد الاجتماعي 36

2. 2. 2. شخصية المقدم عصام فتحي 36

- مقوماتها.....37

أ. البعد النفسي 37

ب. البعد الاجتماعي..... 37

2. 2. 3. شخصية الدكتورة ليلى فاروق 37

- مقوماتها.....38

أ. البعد النفسي 38
ب. البعد الاجتماعي 38
2. 2. 4. شخصية رجل الغابة 38
- مقوماتها.....39
أ. البعد الجسمي 39
ب. البعد النفسي 39
2. 2. 5. شخصية قاتل "فلاد"..... 40
- مقوماتها.....40
أ. البعد الجسمي 40
ب. البعد النفسي 40
ج. البعد الاجتماعي 41
2. 2. 6. شخصية قائد العربة 41
- مقوماتها.....42
أ. البعد الجسمي 42
2. 3. الشخصيات المرجعية..... 42
2. 3. 1. شخصية فلاد الوالاشي 43
- مقوماتها.....43
أ. البعد الاجتماعي..... 43
2. 3. 2. شخصية إليزابيث باثوري 45
- مقوماتها.....45
أ. البعد النفسي 45
ب. البعد الاجتماعي 46

2. 4. الشخصيات الغائبة 47

3. أهمية الشخصية وعلاقتها بالتقنيات السردية في الرواية 47

3. 1. أهمية الشخصية الروائية..... 47

3. 2. علاقة الشخصية بالراوي..... 48

3. 3. علاقة الشخصية بالحدث 50

3. 4. علاقة الشخصية بالزمن 51

3. 5. علاقة الشخصية بالمكان 53

الخاتمـــة 54

قائمة المصار والمراجع..... 54

الملحق: تقديم الروائي "تامر إبراهيم" وأعماله..... 54

الفهـــرس 54